الكلمة المشرفة التي هي مفتاح الجنة قوله **اما استغناؤه** تعالى **وعزته عن كل ماسواه** فهو يجب له تعالى **الوجود والقدم والبقاء والمخالفة** للحوادث والقيام بالنفس والتنزه **عن النقايص** لما ذكر الشيخ رضي الله عنه ان معنى الالوهية هي معنيين احدهما استغناؤه تعالى عن كل ماسواه والثاني افتقار كل ماسواه اليه اخذ يذكر ما يدخل من عقايد الايمان تحت الاستغناء واذا فرغ من ذلك يذكر ما يدخل من العقايد تحت الافتقار فقوله **ويدخل في ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام** يعني يدخل في التنزه عن النقايص وجوب هذه الصفات الثلاثة له تعالى بيان ضدها نقص وهو محال في حقه تعالى فقوله **اذ لو لم تجب له تعالى هذه الصفات لكان محتاجا الى المحدث** مراده بهذه الصفات الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث واخذ جزء معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المخصص ولا شكاله لو لم تجب له تعالى هذه الصفات الخمس لكان تعالى محتاجا الى المحدث فلا يكون جل وعز مستغنيا عن كل ماسواه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا المعنى عن كل ماسواه فقوله **او المحل** هذا دليل وجوب الجزء الثاني من معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المحل يعني انه لو لم يجب الاستغناء من المحل لكان محتاجا الى القيام بالمحل فلا يكون تعالى مستغنيا عن كل ماسواه كيف وهو تعالى غني عن كل ماسواه فوجب استغناؤه عن المحل كما وجب استغناؤه عن المخصص قوله **او من يدفع عنه النقايص** هذا دليل على وجوب التنزه عن النقايص الذي يدخل فيه وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام يعني لو لم يتنزه عن النقايص لكان جل وعز محتاجا

محتاجا الى من يدفع عنه النقايص فلا يكون مستغنيا عن غيره كيف وهو تعالى الغني عن كل ماسواه وبالله تعالى التوفيق قوله **وتوخذ منه تنزهه عن الاعراض في افعاله واحكامه** ولا يلزم افتقاره تعالى الى ما يحصل غرضه كيف وهو الغني عن كل ماسواه ان الاستغناء يوخذ منه تنزهه تعالى عن العرض فلا غرض له تعالى يحمله على ايجاد فعل او على حكم من الاحكام الشرعية فلو كان له غرض في ذلك لزم ان يكون محتاجا الى تحصيل غرضه فيتكمل بخلقه وذلك نقص والنقص عليه تعالى محال لان استغناءه تعالى يمنع من ذلك قوله **وكذا يوخذ منه انه لا يجب عليه تعالى فعل شيء من الممكنات** ولا تركه اذ لو وجب عليه تعالى **عقلا كالثواب مثلا لكان جل وعز مفتقرا** الى ذلك الشيء ليتكمل به **اذ لا يجب** في حقه تعالى **الا ما هو كمال كيف وهو جل وعلا الغني عن كل ماسواه** يعني ان الاستغناء يمنع وجوب فعل شيء من الممكنات او تركها عليه تعالى فلو وجب بالفعل على الله فعل ممكن او تركه لكان محتاجا الى دفع النقص عنه بخلق تلك المصلحة لخلقه تعالى مفتقرا الى مخلوق وهو تلك المصلحة التي توجد بخلقه كالثواب ونحوه تعالى الله عن افتقاره الى خلقه وكيف يفتقر الى الشيء وهو الغني عن كل ماسواه ولا غرض له في طاعة احد واما الثواب فضلا منه تعالى اذ لا حق لاحد عليه لا يسال عما يفعل وهم يسالون قوله

Copyright © King Saud University